

الحالة السياسية اليمنية



عبدالرحمن مراد

على حساب الطبقات الاجتماعية الأخرى وجموع الجماهير التي كانت تشرب أعناقها إلى غد أكثر رخاء ورغد، ولم يكن حظ الجماهير من تلك الحرب (حرب صيف ٩٤م) سوى يقظة حزمة المفاهيم التاريخية البغيضة كالاستغلال والغبن والغش وهي مفردات تكونت صورتها الحقيقية في الحراك الجنوبي بكل فصائله.

ونحن الآن نشهد مآضها وهي في مظهرها العام صراع بين شمال وجنوب وفي غد يتحول إلى صراع بين الجنوب والجنوب، ذلك أن الحالات القهرية التي عاشها الوطن قد أيقظت الهويات التاريخية، وعمر اليمن الديمقراطية لم يتجاوز (٢٣) عاما، ولم يكن في واقعه الاجتماعي والسياسي مستقرا إذ إن حركة الزمن بين الكر والفر، والإقدام والإحجام، والهجوم والدفاع، والنصر والهزيمة والعداء والمصالحة، والتحالف والانفصال، لم تعمل على تطوير التناقضات الداخلية فيه ولم تحدث تغييرا مشهودا في الحركة البسيطة والمعقدة للمجتمع ومع استمرار الصراع نأمل أن يبدأ التطور الواعي للعملية التاريخية حتى يتمكن المجتمع من تجديد شروط العملية الإنتاجية وبما يخفف من حدة الصراع، فالتعويل على محاكاة الآخر والنموذج مثل «تركيا» عند الأخوان، ودول شرق آسيا أو أوروبا عند بقية القوى السياسية لن يجدي شيئا فالمحاكاة في البعد الثقافي دون وعي كبير بالبعد الاقتصادي وبالعلاقات الإنتاج في ظني ستكون عبئا لا طائل منه وقد دلت التجارب الوطنية الحديثة على مثل ذلك العيب، ذلك أن فقدان تجديد شروط الإنتاج قد يطيل من أمد الارتهاق للأحرار المتقدم وهو ارتهاق تاريخي كما أوضحت في السياق.

فالتجربة الوطنية الحديثة لم تستطع الخروج من هيمنة الاقتصاد المعاشي أي الإنتاج من أجل الحياة وهو النمط الذي كان سائدا قبل الثورة في نصف القرن الماضي وما يزال عدا بعض الاستثناءات التي لا يمكن التعويل عليها، كما أن علاقات الإنتاج شابها من الثبات ما شاب غيرها من الانماط الثقافية والاجتماعية والقيمية فالتجديد ظل غائبا وظلت المعيارية

إن القضية الوطنية اليمنية تعود بجذورها إلى الأشكال التاريخية التي لم يتعرض لها المفكرون لفض إشكالاتها المتوالية ولذلك فإن النتائج المتوالية نتاج مؤلمة لكل حركات التحول والانتقال التي اشتغل عليها السياسي وأهم تلك الأشكال تتمثل في الصراع الاجتماعي وتناقض علاقات الإنتاج، فاليمين الأسفل يمتاز بقيم وعلاقات متناقضة مع غيرها من المناطق ذات البنى الاجتماعية الأكثر استغراقا في النظام القبلي كما أن الجنوب الذي حكمته النظرية الاشتراكية لمدة (٢٣) عاما قد تركت في تصوراته نظما ربما كانت متصاعدة مع الثقافة الرأسمالية للمستعمر البريطاني الذي حكم المحافظات الجنوبية لما يقارب قرنا ونصف من الزمان ومتصاعدة مع الإشكالات التاريخية في السياق الثقافي الوطني ومثل ذلك التناقض ترك أثرا في المسار التاريخي الثوري وتووج بحركة (١٣) يناير ٨٦م الدامية فاليسار في الجنوب لم يتمكن من فض الإشكالات التاريخية ولم يتمكن من تصفيته من محتواه المتأجج والعدائي، كما أن الثورة اليمنية لم تتمكن من فض الإشكالات في اليمن الأسفل وهو إشكالات تركه قائمو مقام الدولة العثمانية..

وما تزال آثاره تهدد السلام الاجتماعي وتعزز من الروح العدائية والمتأججة في تلك المناطق، فالنظام الإقطاعي في تلك المناطق ترك أثرا نفسيا مدمرا وشعورا بالدونية والنقص والفراغ ويكاد مثل ذلك يمتد إلى الشريط الساحلي كنتيجة لبعض الممارسات الخاطئة التي تنامت بعد حرب صيف ٩٤م التي شكلت منعطفا خطيرا في اليمن، فبعض من خاضوا الحرب لم يكن هاجسهم إلا البحث عن الثروة والسلطة والمكانة الاجتماعية المرموقة، ولم يكن الاستقرار هدفا في ذاته فوعي الغنيمة كان حاضرا بقوة من خلال نهب المؤسسات الرسمية والاستثمار ببعض المقدرات ومن خلال نهب الأراضي التي اقتطعوها لأنفسهم واكتسبت شرعيتها القانونية وتحت هذا المناخ برزت الإقطاعيات العسكرية والدينية والمشيعية

زاوية حارة



فيصل الصوفي

دين الله.. ودين المتطرفين

أركان الإسلام معروفة، وأركان الإيمان معروفة، وأركان الإحسان معروفة، وليس لهم من الإسلام إلا الاسم، أو ما يكتب والعمل الصالح معرف... ومن التزم بتلك الأركان وعمل عملا صالحا كفاه ولا يلزمه غير ذلك.. هذا هو الإسلام الذي رضي لنا خالقنا، وهو سهل، وليس كيمياء ومسائل معقدة في الرياضيات.

يكتب مثقفون مسلمون مطرفون كتباً يكفرون فيها المسلمين.. يقولون إن المسلمين ليس لهم من الإسلام إلا الاسم، أو ما يكتب في بطاقة الهوية (الديانة: مسلم)، وما عدا ذلك فكل تصرفاتهم لا تمت للإسلام بصلة، لأن سلوك المسلمين ينفي إسلامهم، والإسلام أقصى من الحياة كما يزعمون.. حتى أن بعض خطباء المساجد المعتدلين والمعتلين بأخوض كلام المتطرفين ويسوقونه ويهاجمون ضامرا المسلمين ويطنعون في دينهم وهم أمامهم في ذات المساجد..

مسلمون يؤدون الصلاة والزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت، ومع ذلك يقولون هذه قشور.. بالله عليكم ما المطلوب من المسلمين أكثر من ذلك ليشهدوا لهم بالإسلام؟

واعتقد أن هذه النزعة تغذيها مبررات قديمة تطعن في ضمائر المسلمين، وتصل حد الشك بمستقبل الإسلام نفسه، كما في حديث: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «بدأ الإسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ، فطوبى للغرباء..» يعني كما بدأ في مكة غربيا حيث كثرة المشركين، فسيعود غربيا ذات يوم يكون فيه المؤمنون المتمسكون به قلة أو غرباء في المجتمع..

الإسلام الذي يريده رجال الدين المتطرفون للمسلمين، إسلام جهاد الطلب والحياة والتوب القصور، والنقاب، والولاء والبراء، والكرهية، ومعاداة خلق الله.. وبعضهم يقدم الإسلام بصورة مثالية، إسلام ملائكة، وإسلام خارج الفضائل الاجتماعية، رغم أن الإسلام لا مكان له غير بيئة الأرض والمتدينين به بشر..

تاريخ الإسلام يقول لنا إنه في مجتمع المدينة والقرآن ينزل كان المسلمون غير مثاليين، فما وجدت عقوبات الزنا والقذف واللواط وشرب الخمر وغيرها إلا لأن جرائم مثل هذه كانت ترتكب من قبل مسلمين ومسلمات في مجتمع المدينة، وكان هناك مسلمون منافقون ومسلمون يؤذون جيرانهم، ومسلمون يفتنون في الشرك.. هذا في زمن الرسول، أما في العهود التالية فحدثت ولا حرج.. ومن يقرأ حالة المسلمين في عهد بني أمية وبني العباس والعهد التي تلتها، ويقارنها بحالة المسلمين اليوم، سيكتشف أن أمة الإسلام في هذا العصر خير من الأمم التي عاشت في تلك العصور على مستوى فهم الإسلام والتدين به والالتزام بتعاليمه.. فما هؤلاء يكفرون الوطني والمسلمين أو يصرخون في وجوههم عبر كل وسائل التأثير.. لستم مسلمين.. تركتم الإسلام.. ليس لكم من الإسلام إلا الاسم!؟

الاجتماعية لوسائل الإنتاج أيضا ثابتة.. فسكان الهضبة من صعدة إلى هضبة يريم يمتازون بقيم وعلاقات تختلف عن تلك التي يمتاز بها اليمن الأسفل (تعز، إب...إلى امتدادات السهل الساحلي وتهامة وهي أكثر تناقضا واختلافا في المحافظات الجنوبية وتهامة وهي أكثر تناقضا واختلافا في المحافظات الجنوبية يقيم أكثر مدينة وتلك القيم تمتد إلى تعز فالتشابه في التأثير والمؤثر الثقافي بين تعز وعدن يكاد يصل إلى حد التوحد والتطابق، وبالنسبة لحضرموت فهي نسيج وحدها بتفاعلها الجاد مع البعد الاقتصادي واشتغالها به، وبعترازها بذاتها الثقافية المستقلة، ومن هنا يمكن القول إن تطوير التناقضات في المجتمع بالضرورة سوف تفضي إلى تجديد شروط إنتاجه.

ذلك أن الانتقال إلى الدولة المدنية يتطلب مهادا ثقافياً يعمل على تفكيك البنى الثابتة تمهيدا لإعادة بنائها، بما يتوافق واللحظة الحضارية المعاصرة، بعيدا عن أولئك المشدودين إلى النقاط المضنية في الماضي والذين لا يؤمنون بحركة الزمن ولا بتطور إيقاع الحياة أو أولئك الذين يفتنون الآخر ويرفعون شعار الموت.. في ظني أن اليمن في مرحلتها الراهنة بحاجة أكثر إلى إثارة سؤالها الحضاري، وسؤالها الثقافي، وسؤالها الاجتماعي والاقتصادي حتى تتمكن من الاستعادة وبعيها بذاتها وتجتاز دوائر الفراغ الحضارية التي وقعت فيها في مسارها التاريخي.

تحتاج اليمن في هذا المنعطف إلى قائد استثنائي قادر على التفاعل مع التناقضات وأحداث التجديد والتحديث، ويملك قدرة أكثر على ترميم ما تصدع في الذات الحضارية اليمنية وتفعيل مؤسسات المجتمع حتى تقوم بوظائفها الحيوية التفاعلية..

وقد أصبح اليسار مطالبا في المرحلة الراهنة أكثر من ذي قبل بتجديد ذاته وتحديث أدواته والتوحد في مواجهة اشكالات التاريخ فهو الأداة على فض اشكالاتها من خلال منهجية الجدلية التاريخية فالماضي يتحرك بين ظهرانيا، وتطوير تناقضاته مسؤولية المثقف العضوي اليساري فالصراع الفكري لا بد أن يتجاوز منابر المساجد إلى الأشكال الفنية الأخرى ووسائل الاتصال الجماهيري كصيغة فكرية جدلية تخلق غدا أفضل.

الحوار وأسئلة المواطنين

ضرورياً لبناء مستقبل اليمن الجديد كما يقولون فإنني وبعائادي وإجابات غالبية المواطنين الذين هم معنيون ببناء هذا الوطن الجديد، ان الحوار لن يقدم شيئا بل سوف يزيد الطين بلة كما يقولون، خاصة وان أرضيته غير مستوية وأن المشار كين فيه أصبحت نواياهم واضحة حتى قبل المشاركة وعلى سبيل المثال وليس الحصر الذين يدعون أنهم يمثلون أبناء الجنوب!! أصبحوا في عدد الجيوش سواء أكانوا في الداخل أم الخارج وأصبحت صراعاتهم على السلطة في الجنوب مثل صراع الثعالب على فريستهم.. معتقدين أن الحوار سوف يمنحهم فك الارتباط يعني انفصال الجنوب عن الشمال.

يا سبحان الله!! صار الوطن في نظرهم واعتقادهم الأسود غنيمة أو عكعة سوف يتقاسمونها متناسين أن هناك شعبا بآرادته تحققت الوحدة المباركة وصار الحديث عن إعادتها إلى ماضي التشطير ضربا من المستحيل والخيال.

أنا -وكما قلت- أعتقد ان الحوار لن ينجح في ظل هذه الظروف التي يعلمها الجميع أنها جدا معقدة وحساسة منها تدني مستوى معيشة الشعب والانفلات الأمني المخيف في الكثير من المحافظات.. والصراعات الإقليمية والدولية التي تتبارى في إشعال فتيل الفتن والفوضى في اليمن.. هناك الكثير والكثير من العوامل التي تتطلب المراجعة والحل قبل بدء الحوار حتى تتحقق أهدافه المرجوة.. والانتباه بأن بعض القوى السياسية -وهذا ليس اتهاماً بل حقيقة- لديها أجندة خارجية تسعى لتمثيلها في هكذا حوار ولا يهم ان كان الحوار تحت رعاية دولية وإقليمية.. المهم أن يكون تحت رعاية وطنية مائة بالمائة وتكون الثقة متبادلة والوطن هو الناتج الوحيد.

متأكد أننا لو سألنا أي مواطن في اليمن عن الحوار الوطني الشامل الذي كما يزعمون انعقاده قريبا جدا والله أعلم، سيكون رد المواطن بأسئلة كثيرة أهمها: «هل هذا الحوار سيحسن معيشتنا ويوقف قطار ارتفاع الأسعار الذي سرعته جعلت خلق الله وخاصة في اليمن وفي ظل حكومة ما يقولون انها «حكومة الوفاق» جعلتهم يحسبون كيف سيمر يومهم عليهم وعلى أسرهم؟».. «هل الحوار سيعيد لنا الأمن والاستقرار الذي فقدناه بعد أن كنا في أمان الله قبل عامين وأصبحنا اليوم لا نقرأ ولا نسمع إلا عن جرائم وانتهاكات وقعت هنا أو هناك وكأننا في ساحة حرب نتقاتل فيما بيننا وليس في دولة كانت حتى القريب تنعم بالامان والاستقرار؟»، و«هل الحوار سيعيد الكرامة للمتقاعدين الذين أفنوا حياتهم خدمة للوطن، وأصبحوا اليوم بعد إحتلتهم للمعاش يعانون شظف العيش بسبب روايتهم المتدنية جدا ومحرومين من أية علاوات أو زيادات باقي الموظفين؟».. «هل الحوار سيحسن الخدمات الاجتماعية والاجتماعية التي وصلت اليوم إلى مستوى مفعج؟».. أسئلة كثيرة وكثيرة بل وأكثر منها سؤال مواطن التقيته صدفة وأنا استلم معاشي التقاعدي حيث سألني: «يا ابني هل الحوار سيدل لنا قبرا رخيصا يؤوي جثتنا عندما نموت؟».

والآن وقد كشفت الاستاذة القديرة أمل الباشا الناطقة باسم اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني - عن مصفوفة المحاور المقترحة والمقرة بنسبة ٩٥٪، يتضح أن على المواطنين أن لا يحلموا بهذا الحوار الذي وإن كان باعتقادي

حول لقاء المكلأ التشاوري المؤتمري



في صبيحة الخميس الماضي كانت مدينة المكلأ، عاصمة محافظة حضرموت، على موعد مع أوسع لقاء تشاوري دعت إليه القيادة العليا لمؤتمرا الشعب العام ضمن سلسلة من اللقاءات التشاورية التي توزعت في عواصم المحافظات، وضم لقاء المكلأ التشاوري قيادات فروع كل من محافظتي حضرموت والمهرة وأربيل سقطرى وجامعة حضرموت إلى جانب أعضاء اللجنة الدائمة واللجان الدائمة المحلية، تحت إشراف الأمين العام المساعد الشيخ سلطان البركاني الذي ألقى كلمة رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام، والموجهة للقاءات التشاورية، وبرئاسة الأستاذة: محمد حسين العديروس عضو اللجنة العامة، ومحمد علي خودم عضو اللجنة العامة ورئيس الهيئة التنفيذية للمؤتمر بمحافظة المهرة، وخالد سعيد الديني رئيس الهيئة التنفيذية بمحافظة حضرموت عضو اللجنة الدائمة، وعوض عبدالله حاتم رئيس مؤتمر حضرموت عضو اللجنة الدائمة ورئيس فرع المؤتمر بالمجاعة.

وهنا لن أتطرق لتفاصيل هذا اللقاء التشاوري المؤتمري المهم، إذ حضره الأستاذ محمد أنعم رئيس تحرير العريزة «الميثاق» وخص به موقع «الميثاق» نت كسوق خبري عقب انتهاء ذلك اللقاء بنجاح أذهل الأحزاب الأخرى وحظي برضا واستحسان الرأي العام في حضرموت والمهرة وسقطرى، ومكثفيا هنا بتحليل أهم ما طرح في ذلك اللقاء، الذي عده المؤتمريون استفتاء حزبيا عاما كمنت أهميته في الديمقراطية الداخلية التي تجل بها المؤتمر الشعبي العام طوال مسيرته الحزبية، وأعتبر تقليدا حزيا أسس له زعيم المؤسسة علي عبدالله صالح، ولا سيما في أهم المنعطفات التاريخية التي شهدتها ويشدها الوطن، وفيه تسخ الفرصة لكوادر وقيادات المؤتمر ل طرح ما لديها من آراء وملاحظات تقييمية لما ينبغي أن تقدم عليه القيادة العليا لمؤتمرا.

لقد طرحت في ذلك اللقاء الذي حضره أكثر من خمسمائة قيادي مؤتمري ودام أكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة- أهم القضايا التي تشغل بال المؤتمريين في هذا المنعطف التاريخي وتلخصت في ثلاثة محاور هي: المحور الوطني والمتعلق بأسس الدولة المدنية الحديثة والتي رأت الأطروحات أن منطلقها الرئيسي يكمن في حل القضية الجنوبية حيث اعتبرتها «لب» وجوهر القضايا التي ينبغي أن يضعها المؤتمر على طاولة مؤتمر الحوار الوطني القادم، وهذا يدل على مستوى الوعي الذي وصل إليه المؤتمريون من إيلاء القضايا الملحة أهميتها الخاصة.. والمحور الثاني يتعلق بالحياة الحزبية للمؤتمر في المرحلة القادمة وفيه طالب الأطروحات بإعادة هيكلة المؤتمر الشعبي العام على أسس تنظيمية وحزبية قومية وفاعلة مما يضمن تعزيز اللحمة التنظيمية ورفع فاعلية القيادات المؤتمرية من القاعدة إلى القمة.. أما المحور الثالث فقد تعلق بالحياة المجتمعية العامة وترتكز حول ضرورة التعجيل بحل كافة القضايا الأمنية التي اعتبرتها العامل الأساسي في تطبيع الأوضاع الاجتماعية وإنعاش الوضع المعيشي المجتمعي والاقتصادي في البلاد، إلى جانب الاهتمام بالمرأة وإشراكها في اللجان التحضيرية لمؤتمر الحوار القادم، ورفض الممارسات غير القانونية التي استهدفت إقصاء كوادر المؤتمر من الوظيفة العامة، وغيرها من الأطروحات التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن.

وخلاصة الأمر أن ذلك اللقاء ومثيله من اللقاءات التشاورية تصب في صالح الخروج بالوطن من الأزمة التي عانى منها طوال العام ونصف العام، والتي يكمن حلها - جانب كبير منها- في انعقاد مؤتمر الحوار الوطني القادم كمرحلة ثانية من تنفيذ بنود المبادرة الخلية التي تعد خارطة الطريق الوحيدة لإنقاذ الوطن.

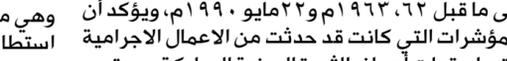
سبتمبر واکتوبر وقوة الإرادة الوحدوية

الشعب وحط من قدر تلك القيادات خصوصا تلك القيادات التي ظهرت في احتفال الشعب بالعيد الخمسين للثورة الخالدة سبتمبرم والذي أخذ يبحث عن مبرر لمشاركته في ذلك الاحتفاء بأن الانقلابيين قد سمحوا له بذلك واعترفوا بثورة «سبتمبر واکتوبر»، ولم يكن يدرك ذلك القيادي المحضرم بأنه بقوله هذا قد أفصح عن حقيقة التآمر على «سبتمبر واکتوبر»، وأن ما قيل عن الانقلابيين الثوريين بأنهم قد وجدوا في الفوضى العارمة والعاصفة العاصفية التي كادت أن تدمر البلاد والعباد فرصتهم للانقلاب على الثورة الخالدة «سبتمبر واکتوبر» والعودة باليمن إلى ما قبل ١٩٦٢م، ٢٢ مايو ١٩٩٠م، ويؤكد أن المؤشرات التي كانت قد حدثت من الاعمال الإجرامية التي أسقطت أهداف الثورة اليمنية المباركة «سبتمبر واکتوبر» من الصحف الرسمية وتغيير شعار التلازم بما يشير إلى الانقلاب على الوطن بكه وتعرض أمنه واستقراره للخطر الخارجي وتهديد السيادة الوطنية.

لقد بات واضحا اليوم أن المؤتمر الشعبي العام وقيادته السياسية وأنصاره كانوا يؤكدون وما زالوا وسيظلون الإرادة الوطنية الصلبة التي تمثل السواد الأعظم صاحب الإرادة الكلية للشعب التي تستمد قوتها من

لم يكن الاحتفاء بالعيد الخمسين للثورة اليمنية المباركة سبتمبر كما كان يتوقعه السواد الأعظم من جماهير الشعب ولكنه جاء باهتا في الحدود الضيقة والفئوية والخصوصية جدا وفي صورة أظهرت حجم الحقد الذي تكنه بعض القوى السياسية على سبتمبر واکتوبر، وأكدت الرغبة الواضحة والصريحة في الانقلاب على مبادئ الثورة اليمنية التي أنطلقت مشاعل الحرية فيها في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م واکتملت صورة الألق اليمني في ١٤ أكتوبر وتحقق نصرها المبين في حصار السبعين يوما

وفي الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، وذلك لاسباب عدة لست بصدد الكتابة عن تلك الاسباب بقدر ما أريد القول إن احتفال المحافظات من المهرة إلى صعدة أقوى تأثيرا رغم الامكانات المتواضعة جدا ولا أريد المقارنة بين قوة تأثير تلك الاحتفالات والصورة البائسة والمريضة في احتفاء المركز، والحر تكفيه الإشارة وليس الإشارة.



د.علي مطهر العثري

إن من المؤسف أن نجد قيادات كنا نظن أنها تمتلك قرارها وأنها أكبر من الضغوطات وأقوى من العواطف وأعظم من المصالح الخاصة وأبلغ تأثيرا وتأثرا بالثورة اليمنية «سبتمبر واکتوبر»، ولكن للأسف لم نجد غير التخاذل والنكران والجحود والتعاطي الذي أثقل كاهل